

معركة عرسال؛

تسليم أميركي بدور حزب الله

◆ هدف دهام

يقتضي حلّ المعضلة السورية القضاء على الإرهاب بكل أشكاله، ولذلك لن تبقى في لبنان جزيرة خارجة عن الشرعية ومنطقة تهدد الأمن اللبناني السوري على حد سواء. لكن يبدو أنّ معركة جرد عرسال ورأس بعلبك ليست مستعجلة بالشكل الذي يتمّ تناوله، خاصة أنّ هناك مجموعة وقائع نوعية استجدت تجعلها غير ملحة.

الواقع الأول: انقطاع الطريق البرية من شمال لبنان وعرسال إلى تدمر- السخنة - القريتين - الرقة. وهذا الانقطاع جرى نتيجة التطورات الميدانية التي حصلت في تدمر والقريتين والسخنة وقبليها في مهين، وهذا عمليا قطع الربط الذي كان بين البادية السورية والجزيرة السورية - البادية التي وصلنا إلى عرسال وحتى إلى الضنية وعكار. وتبقى الطريق البحرية طرابلس، اسطنبول بحراً (كليس - غازي عنتاب) - جرابلس، الرقة، التي تربط بين هذه المجموعات الكامنة ومحركيها، وإن كانت حركتها مرصودة من الأجهزة الأمنية في مرافطرابلس عندما تتوفر معلومات مسبقة.

الواقع الثاني: الاقتتال الداخلي لدى المجموعات الإرهابية في الفترة التي سبقت تحرير تدمر والقريتين ومهين وجعل وضعها صعباً للغاية وإن كان هناك أكثر من ثلاثة آلاف من مقاتلي داعش الذين فروا من هذه المناطق باتجاه البادية السورية في القلمون الشرقي على بعد 40 كيلومتراً من دمشق وقاموا بهجوم مفاجئ على معمل للإسمنت، واحتفظوا أكثر من 300 من عمال شركة الإسمنت ومقاوليها وأعدموا 50 منهم، وأغاروا أيضاً بهجوم مفاجئ على مطارَي السنين والضمير، وفي البادية نفسها، نجح الجيش السوري في صدّ الهجوم الكبير الذي تعرّض له المطاران، كما نجح والمقاومة في صدّ هجوم على محطة حرارية في الضمير، وقضى على 27 داعشياً جثثهم احتفظ بها الجيش السوري.

هذه الهجمات الالتفافية من مناطق هزم فيها هذا التنظيم الإرهابي، سبق لها أن نفذت عندما انسحب داعش من المحطة الحرارية بقلب ريف حلب الشرقي هجوماً كبيراً باتجاه طريق خناصر، واضطرت القوات السورية وحلفاؤها إلى التعامل مع هذه الجحافل الداعشية التي هاجمت شلالاً الكبيرة والصغيرة وقضت في حينه على المجموعات المنسحبة.

وما يتخوّف منه حالياً تكرار سيناريو هجمات التفافية كهذه لجحافل إرهابية منسحبة، وأن تحاول إحداث خرق عبر البادية نحو لبنان على القاعدة نفسها في الهجومين السابقين. لكن حجم الإمساك بالموقف من القوات السورية وحلفائها في الداخل السوري، ومن قبل حزب الله والجيش اللبناني على السلسلة الشرقية، يجعل هذا الأمر مستبعداً. العامل الثالث: مستوى الجوهرية التي أصبح يملكها الجيش اللبناني والتطور النوعي في إدارة عملياته، وغرفة العمليات المشتركة بينه وبين الأميركيين في إحدى مناطق لبنان القريبة من مسرح العمليات، والمدعمة بكثير من أجهزة الرصد الاستخباري والتقني لتوفر متابعة على مدى أربع وعشرين ساعة. وهذا ما أحدث نقلة نوعية في التصدي للمجموعات الإرهابية؛ ويبدو في عرسال المدينة وريفها المباشر أنّ المسألة سياسية أكثر منها عسكرية لها. وتتعلق بالقوى المعنية بوضع عرسال وتحديداً تيار المستقبل، الذي لا يريد في المدى المنظور تغطية معركة تكسر الشراكة عملياً بقوة بين المقاومة والجيش بتوزيع المهام الجغرافياً ومناطق السيطرة. وقد يكون الأمر لأسباب تتعلق بملف النزوح السوري لأن المخيمات الموجودة في عرسال ليست بيئة حاضنة للإرهابيين فحسب، بل مسكرات إرهابية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى؛ لكن عندما يحين الوقت ستجد المقاومة نفسها مضطرة للقيام بما يُهيئ هذا الواقع الشاذ، بالشكل المناسب. فتوقيت العمليات الذي ستحدده وفقاً لقرائنها الميدانية والعسكرية سيكون منساقاً مع معسكر الدفاع عن سورية، لا سيما أنّ هناك غطاء روسياً لحزب الله بضرب الإرهاب في الجرد ضمن منظومة مكافحته واستئصاله، وتسليم أميركي واقعي بالدور المحوري الذي يؤدّيه حزب الله في حماية لبنان من خطر الإرهاب العابرين للحدود البرية. وسدّ هذه النافذة الخطيرة عليه لأنه يمثل راهناً للغرب واحة هدوء لخدمة توظيف 2 مليون نازح سوري على أراضيها. في وقت يرفض الحزب خيار توطین النازحين الذي يعمل له الغرب بشكل مقلّب، ويرى الحزب أنّ استئصال الإرهاب يحمي لبنان أولاً ولا يسهم بعودة النازحين ثانياً.

نشاطات



فرنسية مستقبلاً السفير الفرنسي

◆ استقبل رئيس «تبار المرده» النائب سليمان فرنجي، في دارته في بنشعي، السفير الفرنسي في لبنان إيمانويل بون، وجرى عرض التطورات في لبنان والمنطقة، في حضور وزير الثقافة ريمون عريجي.

وكان بون أقام حفل عشاء لمناسبة إطلاق «حلقة أصداء الثقافة الفرنسية»، في حضور شخصيات سياسية وإعلامية واجتماعية واقتصادية.

◆ بحث رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل وزير السياحة ميشال فرعون، في حضور وزير الاقتصاد آلان حكيم.

وبحث المجتمعون في موضوع جهاز أمن الدولة «والطريقة غير المسؤولة والمجحفة التي يتم التعامل فيها مع هذا الملف». واتفقوا على «متابعة التواصل لتنسيق الخطوات المقبلة».

◆ من جهة أخرى، جال فرعون في مغارة جبعتها، حيث أعلن إعادة فتح جزئها السفلي بعد الحادث الذي أودى بسائح مصري منذ فترة، وبعد اتخاذ الإجراءات الضرورية للسلامة العامة في المغارة.

وقال فرعون: «عدنا إلى إقفال هذه المغارة بعدما باشرنا بالتحقيق والتدقيق من جهة، واتخاذ الإجراءات وتنفيذها من جهة ثانية، حيث كلفنا شركة التدقيق سوكوتيك للتحقيق والتدقيق واتخاذ الإجراءات لمستوى السلامة العامة على المستوى الدولي، وقد تبين أنّ هناك إجراءات بحاجة للتفكير للوصول إلى المستوى المطلوب الذي يسبح لنا بإعادة فتح المغارة السفلى من جهة، ووجود تعديلات أخرى لاستكمال الإجراءات التي نعتبرها بحاجة إليها كي يتم تنفيذها في الأشهر القادمة».

البناء

هل يُعيد المشنوق تموضعه؟

◆ روزانارمّال

النتائج فما كان على الرئيس نبيه بري إلا الموافقة باعتبار أنه لا يشارك في إجراء انتخابات غير ميثاقية فلحق به حلفاؤه. الميثاقية ذاتها يتزّرع بها تيار المستقبل اليوم أو بالحد الأدنى يرفعها أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله إلى أعلى أولويات حسم الملف الرئاسي، فهو على رأس حزبته غير مستعد للمشاركة بانتخابات رئاسية لا تضمن حضوره، الفصل السنّي الأكبر في البلاد وهو تيار المستقبل، وكل هذا لأن الأخير غير واثق من نسب شعبيته في مناطق خسر فيها أصواتاً وانقسمت لمصلحة شخصيات منطرفة كرّست الأزمة السورية قضية أساسية في عملها السياسي لسنوات، خصوصاً في الشمال، وهنا يجوز وزير العدل السابق أشرف ريفي الجزء الأهمّ مما تغيّر وتبدّل في القاعدة السنّية نفسها، إضافة إلى تموضع النائب خالد الضاهر في سرب بعيد عما ينادي فيه الحريري من اعتدال منذ عودته إلى البلاد.

يعكس الحريري هذا الاعتدال الذي يجسّد مرحلة السياسة المقبلة على المنقطة بترشيح النائب سليمان فرنجية للرئاسة وفق حسابات خارجية، وهو بهذا الإطار فاجأ تياره بشكل خلق خلافات جديدة ودقيقة، فبعض من فيه طلع فعلاً إلى حينية سنّية وازنة بعدما أدرك أنّ الحريري من بتجربة انتكاسة حقيقية لمشروع العدا لسورية وإسقاط رئيسها بالإضافة إلى وضع مالي صعب وعلاقة ملتبسة مع الإدارة السعودية الحالية.

الوزير نهاد المشنوق الذي ظهر أكثر من مرة على أنه احد أبرز صلات الوصل بين تيار المستقبل والتيار الوطني الحر وكصديق لحزب الله، كان يحيط باسمه بعض التساؤلات حول نيات جعل منه اسماً مطروحاً لرئاسة حكومة مع العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، ضمن صيغة أدرك المشنوق أنها تترجم نفس الفريق السعودي الحاكم الجديد من الرئيس الحريري ويمتثل بخدمه لرئاسة الوزراء مجدداً فيكون اسماً مطروحاً مثل اسم الرئيس تمام سلام أو غيرهما مما يمكن أن يؤكّد على عدم نزوح أجواء تميّد

ترأس أعمال المؤتمر الثالث والعشرين للاتحاد البرلماني في القاهرة

بري: العرب في المسرح الخلفي والطائفية علة ديمقراطيتنا



خلال افتتاح أعمال المؤتمر في القاهرة

أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري أنّ «الجيش اللبناني هو المؤسسة وعماد الوطن، وأنّ أي جيش في العالم هو حامي الأوطان، والجيش اللبناني يقوم بدوره خصوصاً على حدودنا الشرقية والشمالية، وأيضاً في مساعدة «يونيفيل» في الجنوب، وبالتالي، هو حامي الحدود اللبنانية، وأهم من ذلك أقول أنّ له دوراً كبيراً، بالإضافة لقوى الأمن الداخلي والأمن العام في حماية الداخل اللبناني ضدّ الإرهاب المتمثل بـ«داعش» و«إخوانه».

وفي معرض ردّه على أسئلة عدد من مراسلي وسائل الإعلام العربية واللبنانية التي تغطي وقائع أعمال المؤتمر الـ23 للاتحاد البرلماني العربي، تحدث بري عن الملف السياسي، فقال: «لا يمكن أن نحصل على الإصلاح بالقوة، ولا يمكن التغيير بالقوة، لذلك لا بدّ من الحوار خصوصاً عندما تكون الفتن مدلّعة داخل البلاد»، وهذا الأمر مررنا به في لبنان عام 1975 كما تعلمون وقبينا 14 سنة، وبالنتيجة، ثبت هذا الأمر الذي أقوله، لا أحد يستطيع أن ينتصر على أخيه في بلده».

وفي ما يخصّ العالم العربي، رأى «أنّ هناك مؤامرة كبرى حيكت باسم الديمقراطية وفي الحقيقة هي الفوضى الخلاقة التي وعدنا بها وتحققت رغم إنكار الكثير بأنّها لم تتحقق»، لافتاً إلى «أنّ الفتن داخل الطائفة الإسلامية وداخل المجتمعات العربية انطلقت ولا تزال. واستطيع القول أنّ المؤثر الأول والأكبر في هذا الموضوع هي مقاربة ومصالحة بين الخليج والجمهورية الإسلامية الإيرانية، خصوصاً بين السعودية وإيران. هذا الموقف قلته في لبنان وأقوله الآن المصالحة أو التقارب بين الإيرانيين والسعوديين ليس فقط على المسلمين، بل على الجميع».

وكان الرئيس بري ترأس، بصفته رئيساً للاتحاد البرلماني العربي، أعمال المؤتمر الثالث والعشرين للاتحاد في مقرّ جامعة الدول العربية في القاهرة.

وأكد في كلمة القاها خلال جلسة الافتتاح «أنّ استقرار انظمتنا السياسية القطرية والعربية الشاملة يجب أن يعتمد الحوار وإقرار الحلول السياسية».

إعادة نسج حوار بين السعودية وإيران

وقال: «يجب جعل الحوار نهج حياة لا مجرد عملية سياسية يفتح الباب لحل القضايا القطرية والعابرة للحدود. إنني أرى أنّ أم الحلول تكمن في إعادة نسج حوار بين الدول العربية الخليجية والمملكة العربية السعودية خصوصاً ودول الإقليم بما فيها إيران».

أضاف: «إننا في إطار عملية الحوار لحل المسائل السورية واليمنية واللبنانية وغيرها نتطلع بإيجابية إلى الدبلوماسية الأممية الجارية في جنيف والدبلوماسية الكويتية برئاسة سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح من أجل جمع الأطراف اليمنية كما نتطلع بأمل إلى الأدوار المعانبة لإرساء حلول قطرية والتوصل إلى تفاهات إقليمية، وأوجه عناية الأشقاء جميعاً إلى أنّ المحيط الإسلامي واقتصاد الإيراني والتركي والباكستاني وقد قطع أشواطاً في تيمير علاقاته على خلفية الاتفاق بين إيران ودول خمسة زائداً واحداً وقد سبقتنا إلى الحصاد الاقتصادي كذلك الولايات المتحدة الأميركية وروسيا والصين وأوروبا».

وبالنسبة إلى المسألة السورية، أشار بري إلى «أنّ الأمل والتوقعات المبنية على الحوار الأميركي-الروسي-الأوروبي وحدها لا تكفي بتجاهل القوى الفعلية القائمة إقليمياً وعربياً. والديمقراطية لا سادة لا تبنى في كروم الرماد».

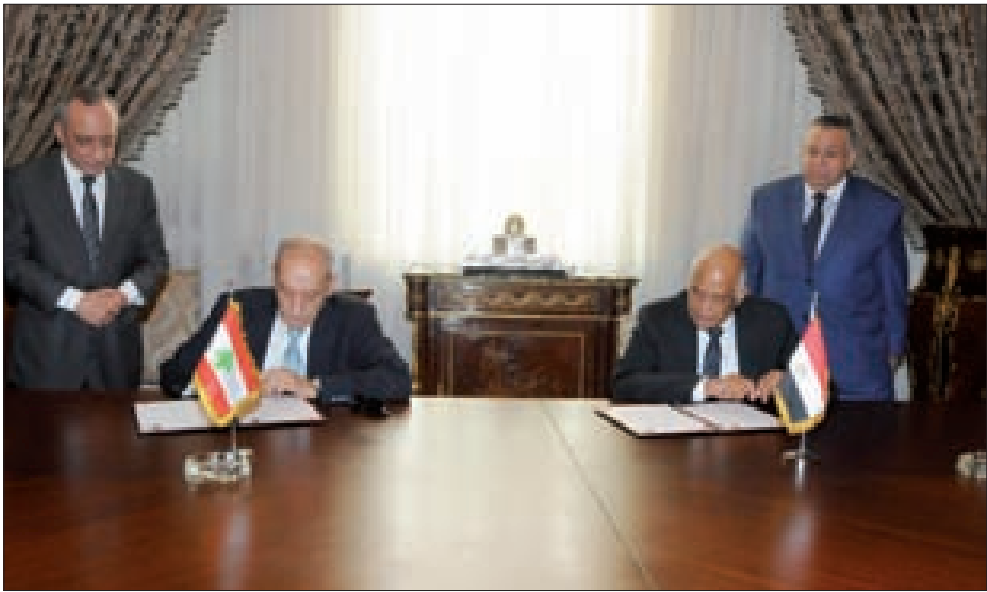
وقال: «إنني في الإطار نفسه وفي سبيل إخراج الإرهاب من المعادلات الداخلية تؤكد دعماً للحكومة المركزية في العراق من منظورين أن يكون العام الحادي عشر تحقيق الإصلاحات السياسية. إننا نؤكد أيضاً على دعوة الإمام الأكبر للأزهر الشريف والعالم السعودي في الأسس إلى الوحدة والاعتدال ونجد التطرف».

مواجهة الإرهاب

أضاف: «إن القضية المركزية بالنسبة لنا هي مواجهة الإرهاب وفي الأساس إرهاب الدولة التي تمثلها إسرائيل ضدّ أشقائنا أبناء الشعب الفلسطيني. وفي مواجهة الوجه الآخر للإرهاب وأقصد الإرهاب التكفيري فإننا نرى وقع هزائمه وتقليص سيطرته الجغرافية على وقع نشاطه المحموم واستهدافاتها في آسيا وأفريقيا وأوروبا فإننا نرى أنه لا بدّ من إنشاء غرفة عمليات أممية برعاية مجلس الأمن تنسق النشاط العسكري والاستخباري وعمليات تحجيف موارد الإرهاب المالية والتسليحية وموارد البشرية وتمنع حركته عبر الحدود».

خفايا

تساءل نائب بارز عن الأسباب التي دفعت رئيس حزب «القوات اللبنانية» إلى أن يورد في حديثه التلفزيوني الأخير تليفات من نوع حديث للسفير الإيراني في لبنان محمد فتحلي مع شخصيات دبلوماسية يقول لهم فيه: «إذا كنتم تريدون انتخابات رئاسية فاذهبوا إلى الفاتيكان لإقناع العماد ميشال عون بسحب ترشيحه»، وهو ما نفاه فتحلي طبعاً، وقال النائب البارز: «يبدو أنّ جعجع هو المزرك بدعته ترشيح عون، ويريد بث رسالة بهذا المعنى إلى من يعينهم الأمر في الداخل والخارج!»



بري ونظيره المصري يوقعان اتفاقية تعاون

ولفت إلى «أنّ كل بلد من بلداننا يقع على منظار تصويب الإرهاب الذي وصلت شغلاياه إلى كل بيت عربي في المشرق العربي، وإلى أنّ الإرهاب يحاول نقل إماراته إلى المغرب العربي عبر ليبيا والجوار الليبي، والضغط كذلك على خاصرة جمهورية مصر العربية من سيناء وعلى الجزائر وتونس وتتماد مع حدودهم».

وفي الشأن اللبناني، لفت بري إلى «ازدياد قناعة اللبنانيين بأنّ بلدهم يمثل ضرورة عربية»، مؤكداً «أنّ بلداً يمثل ضرورة دولية وقد عبر عن ذلك الاهتمام الدولي المتزايد ببلدنا من خلال زيارة بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة ورئيسي البنك الدولي والإسلامي وتحركات بنك الاستثمار الأوروبي لتعزيز الاستثمارات في لبنان. وفي هذا الأسبوع يصل الرئيس الفرنسي رؤساء أفريقيين».

نرى أملاً بانتخاب رئيس

وتطرق إلى ملف الاستحقاق الرئاسي قائلاً: «إننا في لبنان بدأنا نرى أملاً في آخر العنق نسال الله أن لا يكون سراياً يحسبه العطشان ماءً في توصل الأطراف اللبنانية إلى إنجاز الاستحقاق الدستوري، بانتخاب رئيس الجمهورية. إنّ لبنان اليوم يشق طريقه لإنجاز استحقاق الانتخابات البلدية التي ستجري بعد أسابيع الشهر المقبل. إننا من لبنان نوجه عنايتكم إلى أننا نستقبل مليون ونصف مليون من النازحين من أشقائنا السوريين وحوالي نصف مليون من الأشقاء الفلسطينيين جاء بضعة آلاف منهم مؤخرًا من مخيمات سورية».

ورأى «أنّ حل مشكلة النازحين واللاجئين هي بتعجيل الحلول السورية التي تعيدهم إلى وطنهم وياينتظار أنّ تستكمل خطوات الحل في هذا الصيف فإننا نستدعي دعماً عربياً إنشائياً تريبوياً وصحياً وخدماتياً، وفي مجال الطاقة والبيئة وخاصة دعماً لجيشنا الذي يقدم التضحيات ويتعرض يومياً لهجمات إرهابية على حدوده الشرقية والشمالية وعلى حدود مجتمعه».

المسألة الفلسطينية والتحديات «الإسرائيلية»

ولفت إلى «أنّ إسرائيل تواصل تهديدها وبنارواتها ونشر منظوماتها القتالية الحديثة على حدودنا وانتهاكها دائماً لمجاننا الجوي. ولا أبلغ إن قلت إنه لا يمر أسبوع من دون أن تحصل انتهاكات كهذه. وحدودنا السيادية البرية ومياها الإقليمية، ما يستدعي زيادة تمسكنا بوحدة شعبنا وجيشنا ومقاومتنا. إن كل ما تقدم يستدعي دعمك ودعم مختلف الأطر البرلمانية الإسلامية والجهوية والقارية واللغوية والدولية لترسيم الحدود الحرة للبنان والضغط على إسرائيل لتنفيذ كامل مندرجات القرار 1701».

واعتبر بري «أنّ التحديات المفروضة على الأمة تستدعي استعادة موقع القضية الفلسطينية كقضية مركزية للعرب وإدانة كل الإجراءات العنصرية الإسرائيلية وعلى وجه الخصوص عمليات الإعدام التي نفذها الجنود الصهيونية ضد المواطنين الفلسطينيين وصولاً إلى شطب القوانين التي تشرع قتل الأعداء وتقسيم المسجد الأقصى المبارك مكانياً وزمانيًا»، مستعيداً الذكرى 68 لمجزرة دير ياسين، ومحدراً «من تمادي إرهاب الدولة في هذا الكيان الصهيوني».

وقال: «إننا مدعوون إلى تأكيد دعماً المطلق للقائمة الفلسطينية الراهنة والتي تجاوزت الهبة والانتفاضة، والتي قدمت حتى الآن ما يزيد عن 230 شهيداً والتي تقابل بصرها وبقيضاتها العارية والسكانية والحجارة أعتى قوة إرهابية للجريمة المنغلقة في العالم مغلقة بالجيش الإسرائيلي. ثبت هؤلاء الفتية والأطفال والشباب والنساء أنّ المقاومة تذكره هوية وليست جواز سفر على الإطلاق. هي تذكره هوية فلسطين، وليست جواز سفر لاستيطان في هذا المكان أو ذاك. إنني باسمكم أرحب بقرار لجنة حقوق الإنسان الدولية التابعة للأمم المتحدة، خصوصاً ما يعنيه إعداد قائمة سواء باسماء الشركات الإسرائيلية والدولية العاملة في المستوطنات».

التوصيات

ومن أجل إطلاق فعاليات وأنشطة الاتحاد البرلماني العربي دعا بري المؤتمرين إلى تبني التوصيات التالية:

إشاعة لجنة برلمانية دائمة برئاسة الأخ مرزوق الغانم وضوية رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ومن يرغب من السادة رؤساء البرلمانات العربية لدعم صمود الشعب الفلسطيني والقيامة الراهنة للشعب الفلسطيني الباسل وصورة حركته السياسية والدبلوماسية في

رئيس الجمهورية».

ورد رئيس مجلس النواب المصري مهناً للرئيس بري برئاسته الاتحاد. وقال: «لبنان رغم صغره في المساحة كبير بأبنائه، فأنى ذهبنا نجد اللبنانيين في أعلى المراكز».

ثم وقع الرئيسان بري وعبد الحال بروتوكول تعاون بين مجلسي البلدين، ووجلا في أرجاء مبنى المجلس، لا سيما متحفه.